المناظرين في مسايل الخيض التي لا نصيب فيها للرجال **فان قيل** فهم
في هذه الخصام مسبحون الله به لكونهم تذروصفهم الله تعالى بانهم
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وذلك لزوال الملل **فالجواب**
نعم هم مسبحون الله تعالى بذلك الخصام وهو من جملة تسبيحهم كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى كل احيانه ومعلوم انه
كان لا يتحرك ولا يسكن الا في امر مشروع **فان قلت** فهل
ذلك المقام لكل كامل بعده صلى الله عليه وسلم **فالجواب** نعم
لان الله تعالى ما شرع لعباده امرا الا ليشهدلاه تعالى حال العمل بذلك
الامر فمنهم من هو في ذلك المقام ومنهم من انى بعباداته مع الغفلة **فان**
قلت فهل للحق خصام ارباب المذاهب كخصام الملايكة ه
المذكورين في الاجر والثواب **فالجواب** نعم بشرط ان يكون
الجدال والخصام بصريح السنة لا بالفهم وان يكونوا مخلصين
في علمهم لا يشوبهم غرض نفساني فان فضل وا ما غالبة الخصوم
ورد اقوال مذاهبهم فذلك مذموم شرعا فان الله تعالى يقول
اقيموا الدين ولا تتفرقوا ومن سعى في تفرقة الدين ولو بالالازم ه
فقد اضجعه من قيامه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الجدال في دين الله بغير نص وقال عندنى لا ينبغى التنازع وحكم
تقرير العلما الشريعة فمن بعده في الادب كحكم حضورهم عنده سوا
كما يعلم ذلك العلما بالله تعالى والله تعالى اعلم **المبحث**
السابع والثلاثون في بيان وجوب الاذعان والطاعة ه
لكل ما جا به صلى الله عليه وسلم من الاحكام وعدم الاعتراض على
شي منه اعلم انه يجب على كل مومن ان ينشرح لكل ما شرعه صلى الله
عليه وسلم قال تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
وقد ذكر الشيخ محيى الدين او اخر الحج من الفتوحات ما نصه اياك ان

ترى امورا قد اباحها الشارع صلى الله عليه وسلم فتكره ذلك ويقع في
نفسك حزازة من فعلها وتقول لو ان الحكم لي فيها لحجرتها وحرمتها
على الناس فترجح نظرك في تنظرك على نظر الشارع وتجعل نفسك
ارجح ميزانا منه وتنخرط في سلك الجاهلين قال هذا واقع كثيرا
من بعض الناس الذين لم يمارسوا الادب مع الشارع صلى الله عليه
وسلم فيغضب على الناس اذا فعلوا بعض المباحات التي اباحها الشارع
ويقول اذا عجز عن كف الناس عنها الى شي اصنع هذا قد اباح الشارع
ومن يقدر ينكلم فيتراه يصبر على حق وكره في نفسه على استعمال الناس
شرع ربهم وهذا من اعظم ما يكون من سو الادب وصاحبه ممن ه
اضله الله على علم قال وقد ظهر ذلك من بعض الناس في العصر الاول
واما اليوم فقد فشا في غالب الناس ويقول لو ادرك ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمنع الناس منه ونحن نعلم ان الشارع هو الله
تعالى ولا يغرب عن علمه شي ولو كانت اباحة ذلك الامر خاصة بقوم ه
دون اخرين لبينها تعالى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبلغا عن
احكامه فيما اراه الله لا ينطق عن هوى نفسه ولا ينسى شيا مما
امره بتبليغه ان هو الا وحي يوحى وما كان ربك نسيا وما قرر تعالى
من الشرايع الا ما يقع به المصلحة في العالم فلا يزاد فيه ولا ينقص
وبما زيد فيه او نقص منه او لم يعمل بما قرره الشارع فقد اختل
نظام المصلحة المقصودة للشارع فيما نزله وقرره من الاحكام
وقد عاب بعض اكابر الصحابة على عايشة رضي الله عنها في قولها
لو راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع النسا بعده لمنعهن
من المساجد كما منعت نسا بني اسرايل لا يهامها هذا القول الاعتراض
على الشارع وانه لم يعلم ان ذلك يقع من الناس واطال الشيخ محيي
الدين في ذلك والله اعلم فعلم ان من سلك كمال الادب لا يجد قط
في نفسه حرجا مما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)